بذا ومن علي الا كل من ذكر الله عز وجل سرا او جهرا ولا تنزل الذكر
لفظا الا اذا حصل لنا ثمرته التي هي دوام الحضور مع الله في جميع
احوالنا ولا يزال الذاكر يترقى في افراد العالم شيا بعد شي الى ان يحجب
عن شهوده لشي منه ويصير لا يرى الا الله ثم انه يحجب عن شهوده نفسه
كذلك بان يرق ويدق حتى يصير كالذرة ثم يغيب فاذا تحقق
بالمقام قيل له ارجع الى شهود افراد العالم واذكرها نظرت
عليه من الحقائق فانها كل شي دال علي فانك حجبت عن معرفتي
بقدر ما حجبت عن شهود العالم ثم رجع بعد معرفته الله اقرا العالم
له شي بعد شي لئلا يغيب عنه من العالم ذرة الا ما كان فوق دايرته
فتامل وكذلك ينبغي لنا ان نحث المترددين الينا على حضور مجالس
الذكر وعلى من سعى في ابطال مجلس ذكر وجادله وسياحته فان ظهر
الحق على يديه ايدناه وقاتلنا معه وذلك لان غالب من يعقد
مجالس الذكر في المساجد يدخله الدخيل من حب الرياء والسمعة
والشهرة لا سيما في مثل جامع الازهر فان ذكر الله تعالى دينه من
اعظم القربات ومثل ذلك يفعله له ابليس كل مرتبة حتى يحرق
نيته واخفا ذا القران مطلع بالادلة ولم يزل الجدال بين طلبة
العلم وبين المتصوفة في شان هذه المجالس والحق احق ان يتبع
فلا ينبغي للعاقل ان يجهر بذكر الله في مسجد الا اذا لم يشوش على
نايم او مصل او مدرس لعلم فان ختمت القران في اخلاص الذاكر
لله تعالى نصرناهم او باخلاص المطالع للعلم نصرناه . وتحتاج
من يمشي بين هولا الى نور عظيم وسياسة عظيمة وقد وقع لحيته
الامام احمد بن سريج قال له ان رفع اصواتكم بالذكر يوذي خلقنا
في العلم فقال له ينبغي مراعاة اقرب الطريقين الى الله تعالى فقال ابن
سريج فاذا وجب مراعاة طريقنا لانها اقرب الى الله تعالى من طريقكم فقال
الجنيد وما علامة القرب قال ابن سريج ان يكون اتباعه اشهر
الحق فقال الجنيد هذا احكمكم لا لكم بل ان اتباعك عليكم انما هو احكام
دين الله لا الله فقال ابن سريج يزيد حاله يقع الامتحان بها فقال
الجنيد يا فلان خذ هذا الحجر والقه في حضرة هولا الفقرا فالقاه
فصاحوا كلهم الله ثم قال له خذ هذا الحجر والقه بين هولا الذين
يطالعون العلم فالقاه فقالوا له حرام عليك فقال لابن
سريج الحق معك يا ابا القاسم . وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول من علامة ترجيح ذكر الله على قراءة العلم تفضل
العلم على لسان الانسان وهو يطالع في الروح وصحة ذكر الله تعالى
تأذن المشرف على الاشتغال من هذه الدار يحب عليه استغفار ما هو
الافضل فلو كان تعلم مسائل اللغة والنحو والاصول ادفتل لنا

علمه

نقلت علي لسان المحتضر واهل الله تعالى لعقر امرهم كانهم محتضرون
في كل وقت انتهى . واخبرني الشيخ احمد الضرير المقيم في منية
الجنازير بالشرقية قال جاور عندنا الشيخ عمر الدمشقي شيخ الشيخ محمد
المغربي وكان في مدينة توريز الحجم ان شخصا من علماء توريز اسمه
ملا عبد اللطيف كبير المفتيين بها سعى في ابطال مجلس الذكر المتعلق
بالشيخ عمر في الجامع الكبير وقال ان المسجد انما جعل بالاصالة
للصلاة وكان يحضر ذلك المجلس نحو خمسة الاف نفس فقال الشيخ
عمر فاذا ذكرنا بخفض الصوت تمنعنا منه قال لا فقال
الشيخ عمر معاشر الفقرا اخفضوا اصواتكم في الذكر ومن قوي
عليه وارد رفع الصوت فليرده ويكتمه ما استطاع ففعلوا
فجلس المجلس ذلك اليوم نحو خمسماية نفر مرضى واحترقت اكباد نحو
اربعة عشر نفسا وخرجت من اجنابهم فماتوا . قال الشيخ احمد
فمشيت بيدي على اكبادهم فوجدتها مشوية محروقة تتفتت
كالكبد المشوي على الجمر فارسل الشيخ عمر الى ملا عبد اللطيف
وجماعته وقال هل يقول عاقل ان هولا الذين ماتوا
هم تعمل في الموت ولكن سهم الله تعالى في العبد . قال
الشيخ احمد فانطبقت دار ملا عبد اللطيف على الملاه
عليه وعلى اولاده وعياله وبهايمه وغلمانه فلم يسلم احد
منهم وماتوا اجمعين وكان يوما مشهودا في توريز فعلم
انه ينبغي لطالب العلم ان يتلطف في العبارة لاهل الذكر من
لا يقوم عليهم بكيانه عملي من نحرجه من الدين بل فعله ذلك
هو الذي ينبغي ان ينكر لانه كالمنع من الدين ولو استحضر
عظمة الله لما استطاع ان ينطق بكلمة في حق احد من الذاكرين
له فلا زموا احي على الذكر وانصروا اصحابه بالطريق الشرعي
اكراما لله تعالى وتعظيما له واذا خصمت قرا بن الذكر
وعذرا لاخلاص في الذاكرين فانظر لكتبه العلم المخلصين
ولا تكن من الذين ينصرون احدا الفريقين بحظ نفس
والله يتولى هداك . وسمعت سيدي عليا المرصفي
رحمه الله يقول مراد الشارع صلى الله عليه وسلم
ومشايخ الطريق من مريديهم اذا اكثروا من الذكر باللسان
والقلب ان يحصل لذا الانس ويصير قلبه لا يغفل اذا شغلت
للذكر بل يكون الحق مشهوده على الدوام تارة يشهد قلبه
وتارة يشهد هوانه في حضرة الله وان الله يراه وكلا الحا
اذا استدام منع العبد من الوقوع في المعاصي وسو الادب
مع الله تعالى وما لم يكثر العبد من ذكر الله عز وجل لا يحصل

لين

Copyright © King Saud University